

بحار الأنوار

[30] (4) { باب الطاووس } 1 - نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام يذكر فيه عجب

خلقة الطاووس: ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات، فأقام من شواهد
البيئات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له، ونعقت
في أسماعنا دلائله على وحدانيته، وما ذرا من مختلف صور الاطيار التي أسكنها أحاديث الارض
وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة (1) وهيئات مختلفة متباينة مصرفة في
زمانم التسخير، ومرفرفة بأجنتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج، كونها بعد إذ
لم تكن في عجائب صور طاهرة، وركبها في حقائق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعبالة خلقه أن
يسمو في الهواء خفوا وجعله يذف دفيفا، ونسقها على اختلافها في الاصابع بلطيف قدرته
ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه، ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به. ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضد
ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرح قصبه وذب أطال مسجبه إذا درج إلى الانثى نشره من طيه
وسما به مطلا على رأسه (2)، كأنه قلع داري عنجه نوتيه، يختال بألوانه ويميس بزيفانه،
يفضي كافضاء الديكة، ويؤر بملاحة أر الفحول المغتلمة للضراب، احيك من ذلك على معاينة
لا كمن يحيل على ضعيف إسناده، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلحق بدمعة تسفحها مدامعه، فتقف
في صفتي جفونه، وإن انثاه تطعم ذلك ثم يبيض، لا من لقاح

(1) في المصدر: من ذات اجنحة مختلفة وهيئات

متباينة. (2) في المصدر: مطلا على رأسه.